سيماء الصالحين

في أحدِ سنيّ الحجّ ضاع من آية الله العظمى السيد عبد الأعلى السبزواري ﷺ بعض متاعه وجواز سفره وما كان يحمله من مال ونقود، وكان ملفوفاً في قطعة قماش . فذهب إلى بيت الله الحرام مباشرة ، وقام يصلي صلاة الحبوة ـ وهي صلاة جعفر الطيار ـ وتوسل إلى الله تعالى طالباً منه الحلّ لهذه المشكلة ، وبينما هو كذلك ، وإذا يُفاجَأ بشابٍ نيّر الوجه أقبلَ إليه يناديه باسمه: السيد عبد الأعلى قائلا: «هذا ما تبحث عنه ؟ !!» فأعطاه القماش الملفوف وفيه تلك المحتويات كلها . وعندما انتبه السيد من دهشته لم يَرَ أثراً لذلك الشخص!

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين

كلمات للحياة

أحيانا العلم يؤدي بالإنسان إلى جهنم
أحيانا علم التوحيد يؤدي بالانسان الى جهنم
أحيانا علم العرفان يؤدي بالانسان الى جهنم
أحيانا علم الفقه يؤدي بالانسان الى جهنم
أحيانا علم الاخلاق يؤدي بالانسان الى جهنم
لا تحل المشكلة بالعلم الانسان بحاجة الى تزكية النفس (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ).

آية الله السيد الإمام الخميني ﷺ

صدر حديثا



يُعدّ «**شرح نهج البلاغة**» واحدةً من أبرز الثمار العلمية التي خلّفها العلّامة الشهيد السيد هاشم صفي الدين، إذ يجمع بين عمق الفهم، وأصالة المنهج، وسلاسة العرض في مقاربة كلمات أمير المؤمنين الإمام علي ﷺ. وقد وُصف هذا العمل بأنّه **رائعة الروائع، وثورة الفكر المبدع، ونادرة عقل العلّامة الشهيد**؛ لما يحمله من رؤى تحليلية وإشراقات معرفية تُبرز الأبعاد العقدية والفكرية والتربوية لنهج البلاغة. ولم يكن هذا الإنجاز وليد جهدٍ عابر، بل ثمرة مشروعٍ علمي متواصل امتدّ اثنتي عشرة سنة، شارك فيه فريق عملٍ بإشراف سماحته ومتابعته الدقيقة، حتى خرج بهذا المستوى الرفيع من الإتقان والتحقيق. ويُنتظر أن يشكّل هذا الشرح إضافةً نوعيةً إلى المكتبة الإسلامية، ومرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بتراث الإمام علي ﷺ ونهجه الخالد.



يقدّم كتاب "سير تطور عرفان اسلامي به روايت متن" [مسيرة تطور العرفان الإسلامي بحسب النصوص] لإسماعيل منصوري اللاريجاني، دراسةً لتطور العرفان والتصوف الإسلامي من النشأة إلى الزوال في أربع مراحل، محللًا النصوص المفتاحية والتحولات المفهومية والاصطلاحية والمنهجية. ويبيّن اعتماد العرفان على القرآن والسنة وتفاعله مع الفلسفة والكلام والثقافة، ويفرّق بين طريقَي العقل والعشق، ويتناول شخصيات انتقلت من الاستدلال الفلسفي إلى الكشف والشهود، مستندًا إلى ابن عربي والغزالي والسهروردي وملاصدرا وغيرهم. ويهدف إلى بيان تحوّل العرفان إلى نظام نظري وعملي، وإبراز تباين المناهج وتداخلها في مسار تاريخي متصل دون إغفال أثر البيئات الثقافية المختلفة.
أما هيكل الكتاب فيقوم على أربعة أقسام: ١."عصر النشأة" ويبحث الزهد والتأويل ونشأة الكلام ونثر المرحلة وكتبًا مثل "الرعاية" و"قوت القلوب"؛ و ٢."عصر التحول" ويبحث القشرية وانتشار الخانقاهات وامتزاج التصوف بالفلسفة والكلام وكتبًا مثل "كشف المحجوب" و"إحياء علوم الدين" و"تذكرة الأولياء"؛ و ٣."عصر التكامل" ويبحث نمو الفكر الجبري وانتشار العرفان في الهند ودور السيد حيدر الآملي وكتب ابن عربي والقونوي والعراقي؛ و ٤."عصر الزوال" ويعنى بانخراط الطرق في الشأن الاجتماعي والسياسي وازدهار التشيع ودور علمائه.

مقال

تفوق العلوم الإنسانية الإسلامية

من معجزات الأنبياء إلي التمهيد للحضارة العالمية المشرقة القادمة

محمد كوراني



خاص للآفاق- إن الحديث عن دولة الإمام المهدي العالمية لا ينبغي أن يقتصر على البحث في التفوق العسكري أو التكنولوجي أو الاقتصادي، بل ينبغي أن يمتد إلى ميدان أكثر عمقاً وتأثيراً، وهو ميدان العلوم الإنسانية، بما يشمل علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإدارة، وعلم الإنسان، وعلم الاقتصاد، والعلوم السياسية، والعلوم القانونية، وسائر العلوم التي تدرس الإنسان والمجتمع ومؤسسات الحكم والعلاقات بين الشعوب. فإذا كانت التكنولوجيا تمنح الإنسان أدوات القوة والإنتاج والاتصال والسيطرة على الموارد، فإن العلوم الإنسانية هي التي تحدد الغايات التي ينبغي أن تُستخدم هذه الأدوات من أجلها، وتبحث في كيفية تنظيم الحياة البشرية وتحقيق العدالة والكرامة والسعادة العامة. ومن هنا تبرز أهمية العلوم الإنسانية الإسلامية، بوصفها منظومة معرفية تستند إلى العقيدة والفقه والأخلاق والرؤية الكونية الإسلامية، ولا تفصل بين المعرفة والمسؤولية، ولا بين الإنتاج الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، ولا بين قوة الدولة وكرامة الإنسان.

دروس الأنبياء: المعجزة في مواجهة الموانع التي عجز البشر عن تجاوزها

عندما نتأمل قصص الأنبياء السابقين للنبي محمد ، نجد أن دعواتهم لم تكن تواجه مجرد اعتراضات فكرية بسيطة، بل كانت تصطدم بمنظومات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية متكاملة، تمتلك أدوات التأثير والإكراه والتضليل، وتستند إلى عادات راسخة ومصالح مادية وسلطات حاكمة. لقد واجه نوح مجتمعاً يرفض تغيير معتقداته، واستهزأ الملأ بأتباعه المستضعفين، واستمروا في تكذيبه رغم طول مدة دعوته لأكثر من ٩٠٠ عام. ويمكننا أن نقارب هذه التجربة اليوم من زاوية علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي: كيف تتحول المعتقدات الجماعية إلى حواجز أمام قبول الحقيقة؟ وكيف تستخدم المكانة الاجتماعية والسخرية والضغط الجماعي لمنع انتشار الأفكار الإصلاحية؟

وواجه إبراهيم منظومة من المعتقدات الموروثة والسلطات التي تحميها، فلم تكن مواجهة الأصنام مجرد تحطيم لأحجار، بل مواجهة لثقافة اجتماعية ونظام من المصالح والسلطة والرموز. وعندما قرر قومه إحراقه، لم تكن لديه الوسائل البشرية المعتادة لمواجهة قوتهم، فجاءت المعجزة الإلهية: «يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم». وهنا يظهر الفرق بين حدود الإمكانات البشرية وبين القدرة الإلهية التي تتجاوز الحسابات المادية المألوفة.

أما موسى وهارون ، فقد واجها دولة فرعونية تمتلك السلطة السياسية والاقتصادية والأمنية والإعلامية، وتستخدم الاستعباد والتخويف والتضليل للمحافظة على نظامها. وقد واجه موسى هذه المنظومة بالحجة والآيات، حتى انتهى الأمر بانشقاق البحر ونجاة المستضعفين وغرق فرعون وجنوده.

ويمكن دراسة هذه التجربة اليوم من خلال علم الإدارة العامة، وعلم القانون، والعلوم السياسية، وعلم الاقتصاد السياسي، وعلم الاتصال والإعلام: كيف تستطيع منظومة سلطوية أن تحتكر الموارد وتعيد إنتاج الخوف وتمنع التغيير؟ وكيف يمكن بناء مؤسسات تحرر الإنسان من الاستعباد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ؟

وكذلك واجه شعيب مجتمعاً انتشرت فيه مظاهر الغش والتلاعب بالموازين والفساد الاقتصادي، فكانت دعوته مرتبطة بإصلاح المعاملات والأسواق والحقوق. وهذه القصة تفتح أمام العلوم الاقتصادية الإسلامية مجالاً واسعاً لدراسة العلاقة بين الأمانة والإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وبين الأرباح الخاصة والمصلحة الاجتماعية العامة.

أما عيسى بن مريم ، فقد واجه إنكار قومه للآيات البينات، وأظهر الله على يديه معجزات تجاوزت المألوف البشري، من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله. وتكشف هذه التجربة أن المعرفة البشرية، مهما اتسعت، لا ينبغي أن تتحول إلى معيار مطلق ينكر كل ما يتجاوز حدود التجربة المعتادة.

من المعجزة الإلهية إلى بناء العلوم الإنسانية الإسلامية

إن المقصود من استحضار معجزات الأنبياء ليس الادعاء بأن العلوم الإنسانية تستطيع صناعة المعجزات أو أن التقدم العلمي يغني عن التدخل الإلهي، وإنما المقصود أن ندرس الموانع التي واجهت الأنبياء، ونفهم كيف تجاوز الله بهم تلك الموانع، ثم نستخلص الدروس المعرفية والأخلاقية والإدارية والاجتماعية التي يمكن للبشر الاستفادة منها في واقعهم.

فالمعجزة فعل إلهي خارق للمألوف، أما العلوم الإنسانية فهي جهد بشري لفهم السنن والعلاقات والظواهر وتسخير المعرفة في الإصلاح. وبين المجالين مساحة واسعة للتأمل: كيف نكتشف أسباب إخفاق المجتمعات؟ وكيف نفهم مقاومة التغيير؟ وكيف نواجه احتكار المعرفة والاقتصاد والإعلام؟ وكيف نبني مؤسسات قادرة على تحقيق العدالة والاستقرار؟

إن العلوم الإنسانية الإسلامية تمتلك منطلقات معرفية مختلفة؛ فهي لا تنظر إلى الإنسان باعتباره كائناً مادياً مستقلاً عن خالقه، ولا تجعل المصلحة الاقتصادية أو القوة السياسية أو الرغبة الفردية المعيار الأعلى للحياة. بل تنطلق من معرفة الإنسان بصفته مخلوقاً مكرّماً، محدوداً ومحتاجاً إلى الله، ومسؤولاً عن أفعاله وعلاقاته وموارده ومجتمعه.

ومن خلال الموسوعة المتكاملة للأحكام الفقهية والمعتقدات الكونية والقيم الأخلاقية، يمكن تطوير نظريات ومناهج في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والإدارة والتربية والعلاقات الاجتماعية، بحيث لا يكون النجاح محصوراً في تعظيم الأرباح المالية، بل يمتد إلى تعظيم المنافع الاجتماعية والإنسانية، وتحقيق الكفاف والعفاف والكرامة والرضا العام والسعادة العامة.

التحدي العلمي أمام الغرب: هل يمكن أن تتغير موازين التفوق المعرفي؟

لقد حققت العلوم والتكنولوجيا الحديثة إنجازات كبيرة في مجالات الطب والهندسة والاتصالات والطاقة والصناعة والذكاء الاصطناعي، ولا يصح إنكار هذه الإنجازات أو التقليل من قيمتها. لكن امتلاك أدوات التكنولوجيا لا يعني بالضرورة امتلاك الإجابات الصحيحة عن جميع الأسئلة المتعلقة بغاية الإنسان، ومعنى الحياة، والعدالة، والسعادة، وتنظيم المجتمعات ومصيره ومستقبله.

وهنا يبرز التحدي أمام الباحثين في العلوم الإنسانية الإسلامية: ليس المطلوب الاكتفاء بنقد النظريات الغربية أو تكرار الاعتراضات عليها، بل إنتاج معرفة علمية أصيلة، ومناهج بحث تعتمد على سنن الله، ونظريات اجتماعية واقتصادية وإدارية تستطيع تفسير الغيب وما وراء الواقع وتقديم حلول عملية للمشكلات البشرية في اللحظات المصيرية و ساعات الصفر.

ففي علم النفس، ينبغي تطوير فهم متكامل للدوافع الإنسانية، يجمع بين العقل والروح والجسد والأخلاق، ولا يحصر الإنسان في رغباته المادية أو استجاباته السلوكية.

وفي علم الاجتماع، ينبغي بناء نظريات تفسر تماسك المجتمعات وتفككها، والعلاقات بين الأسرة والمؤسسات والدولة، وأثر الإيمان والقيم المشتركة في الثقة والتعاون و التضامن.

وفي علم الإدارة، ينبغي تطوير نماذج للقيادة والمسؤولية والمحاسبة وتوزيع الصلاحيات، تمنع الاستبداد والفساد وتربط السلطة بالخدمة العامة والأمانة.

وفي علم الإنسان، ينبغي إعادة دراسة حقيقة الإنسان وكرامته واحتياجاته ومراحل تكامله، بعيداً عن اختزاله في الإنتاج والاستهلاك أو الانتماءات المادية وحدها.

وفي علم الاقتصاد، ينبغي تطوير أنظمة إنتاج وتوزيع واستهلاك تحقق التوازن بين المبادرة الفردية والمصلحة العامة، وتحد من الاحتكار والاستغلال والتفاوت الظالم، وتربط الثروة بالمسؤولية الاجتماعية وتظهر قدرات الانسان الكامل.

وفي العلوم القانونية والسياسية، ينبغي تطوير تصورات للحقوق والعدالة والسلطة والعلاقات الدولية، تجعل القانون وسيلة لحماية الإنسان وإقامة القسط، لا مجرد أداة بيد الأقوى.

دولة الإمام المهدي: امتحان الحضارة الإنسانية في أرقى غاياتها

إن التطلع إلى دولة الإمام المهدي ليس مجرد انتظار لتغير سياسي أو ظهور قوة جديدة في العالم، بل هو تطلع إلى مرحلة تاريخية تتجسد فيها العدالة الإلهية على نطاق عالمي، ويصبح فيها إصلاح الإنسان والمجتمع والعلاقات بين الشعوب جزءاً من مشروع حضاري شامل.

ومن هذا المنطلق، فإن التمهيد الفكري والعلمي لهذه الدولة يتطلب إعداد عقول قادرة على فهم مشكلات البشرية، وتقديم إجابات تتجاوز الانقسامات القومية والطائفية والمصالح الضيقة، وتستفيد من كل معرفة نافعة، من دون أن تفقد هويتها ومبادئها الإسلامية.

ولا ينبغي أن نفهم التفوق الإسلامي المقبل على أنه استبدال احتكار معرفي غربي باحتكار إسلامي، بل أن يكون تفوقاً بالحجة والبرهان والإنتاج العلمي والقدرة على حل المشكلات، وبجاذبية النموذج الأخلاقي والإنساني، واحترام كرامة البشر وحرية اختيارهم.

إن التفوق في العلوم الإنسانية الإسلامية على النظريات والمناهج السائدة في الغرب ليس أمراً مستحيلاً أو مستبعداً في المستقبل القريب، لكنه ليس نتيجة تلقائية للانتساب إلى الإسلام، ولا وعداً يتحقق بمجرد الشعارات؛ بل يحتاج إلى مؤسسات علمية جادة، وباحثين متخصصين، ومراكز دراسات، ومناهج تجريبية ونقدية، وتعاون بين العلماء والمفكرين، واستعداد للاعتراف بالأخطاء وتصحيحها، والاستفادة من التجارب الإنسانية الناجحة.

ساعات الحزم: حين يصبح الصبر والتضحية شرطاً لصناعة المستقبل

لقد علمتنا قصص الأنبياء أن طريق الدعوات الكبرى لا يخلو من الاستهزاء والتكذيب والعزلة والاضطهاد، وأن النتائج لا تتحقق دائماً وفق التوقيت الذي يريده المؤمنون. فنوح صبر طويلاً، وإبراهيم ضحى واستقام، وموسى واجه فرعون وجبروته، وسائر الأنبياء تحملوا مشقات الدعوة وأعباء الإصلاح.

وفي ساعات الحزم، حين تتكاثر التحديات وتتسارع التحولات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، لا يكفي أن نمتلك أهدافاً سامية، بل يجب أن نمتلك العزيمة التي تجعلنا نعمل من أجلها، والاستقامة التي تمنعنا من الانحراف عنها، والصبر الذي يحول دون اليأس، والتضحية التي تقدم المصلحة الإنسانية العليا على المكاسب الشخصية المحدودة. أن الاعتماد على الأسباب العلمية لا يجوز أن يتحول إلى إنكار لقدرة الله وتدبيره.

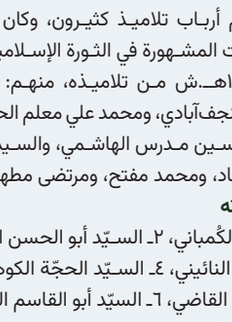
ولعل أهم درس نستخلصه من تاريخ الأنبياء هو أن استبعاد الآخرين لنجاح الدعوة لا يثبت استحالة تحققها، وأن امتلاكهم للقوة والموارد والمؤسسات لا يجعلهم أصحاب الحقيقة المطلقة.

إن مستقبل العلوم الإنسانية الإسلامية لا يُصنع بالتمني، بل بالعلم والعمل والاستقامة والتضحية والمثابرة. وإذا نجح المسلمون في تحويل تراثهم العقائدي والفقهي والأخلاقي إلى منظومة علمية منتجة، قادرة على معالجة مشكلات الإنسان المعاصر، فقد يصبح هذا الإنتاج أحد أهم المداخل الفكرية والحضارية للتعريف بدولة الإمام المهدي ، والتمهيد لقيم الحضارة العالمية المشرقة القادمة.

فكما لم تكن المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه خاضعة لحسابات المكذبين، لا ينبغي أن تكون طموحاتنا العلمية والحضارية أسيرة حدود التفوق القائم اليوم؛ لكن علينا أن نثبت جدارتنا بالعمل قبل أن نطالب العالم بالاعتراف بقدرتنا على صناعة المستقبل.

علماء و أعلام

آية الله الحاج رحيم أرباب ﷺ



مولده ونسبه

وُلد رحيم أرباب سنة ١٢٩٧هـ.ق في قرية تشرمهين من ضواحي أصفهان. كان أجداده من أعيان المنطقة وكبرائها، ومن هنا عُرفوا بـ"أرباب". وكان والد رحيم، الحاج علي بناه، المعروف بالحاجي آقا، من أهل الفضل والشعر والأدب.

دراسته وأساتذته

درس رحيم أرباب الأدب الفارسي والصرف والنحو في طفولته عند الملا محمد هادي الهمامي في قرية تشرمهين. وبعد انتقال الأسرة إلى أصفهان، تلقى بقية المقدمات والسطوح عند ميرزا بديع دربإمامي، وأصول الفقه عند آية الله السيد محمد باقر الدرتشاي، والفقه والأصول (الخارج) عند السيد أبي القاسم الدهكردي والحاج منير الأحمدآبادي. وتعلّم الفلسفة والهيئة والرياضيات القديمة عند جهانغيرخان القشقائي والآخوند الملا محمد الكاشي.

تلامذته

كان لرحيم أرباب تلاميذ كثيرون، وكان كثير من الشخصيات المشهورة في الثورة الإسلامية في إيران سنة ١٣٥٧هـ.ش من تلاميذه، منهم: نعمة الله الصالحي النجف‌آبادي، ومحمد علي معلم الحبيب‌آبادي، والسيد حسين مدرس الهاشمي، والسيد مصطفى البهشتي‌نجاد، ومحمد مفتح، ومرتضى مطهري.

من أساتذته

١ـ الشيخ الكُمباني، ٢ـ السيّد أبو الحسن الإصفهاني، ٣ـ الميرزا النائيني، ٤ـ السيّد الحجّة الكوهكمري، ٥ـ السيّد علي القاضي، ٦ـ السيّد أبو القاسم الخونساري.

آراؤه الفقهية

كانت بعض آراء الحاج آقا رحيم أرباب الفقهية مخالفة لفتوى كثير من الفقهاء. ومنها: ١. كان يعتقد بوجوب صلاة الجمعة وجوباً عينياً حتى في عصر الغيبة، وكان يؤديها إلى أواخر عمره. ٢. - إرث الزوجة من جميع أموال الزوج، حتى من الأرض. ٣. - طهارة أهل الكتاب. ٤. - عدم اختصاص الزكاة بالموارد التسعة. ٥. - لزوم دفع سهم الإمام إلى السادات. ٦. - كفاية الغسل عن الوضوء.

خصائصه الأخلاقية والسلوكية

كان رحيم أرباب مثل أستاذه جهانغيرخان القشقائي لا يعتمّ أبداً، وإنما كان يلف قماشا حول رأسه وقت الصلاة فقط، لاستحباب ذلك، ثم ينزعه بعد الصلاة. وأصدر رحيم أرباب، في أثناء استقلال الجزائر سنة ١٣٤٢هـ.ش، فتوى لمساعدة مسلمي الشعب الجزائري وضد الحكومة الفرنسية. وقد عدّ الشهيد مرتضى مطهري الحاج آقا رحيم أرباب من العلماء الروائد في الفقه والأصول والفلسفة والأدب العربي وقسم من الرياضيات القديمة.

وفاته

توفي رحيم أرباب يوم عيد الغدير، ١٨ ذي الحجة ١٣٩٦هـ.ق (١٩ آذر ١٣٥٥هـ.ش)، ودُفن جثمانه في تخت فولاد بأصفهان قريباً من تكية مُلك.

المصدر: ويكي شيعة

تعريف بكتاب



كتاب "الفقه للمغتربين" للشيخ عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم، وهو مؤلَّف فقهي موجّه إلى المسلمين المغتربين المقيمين في بلدان غير إسلامية. صدرت له طبعة رابعة سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ويعتمد فتاوى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني. يفتتح الكتاب بمقدمة الطبعة الثالثة ثم مقدمة الطبعة الأولى، ويضم تمهيدًا وبابين وفصولًا متعددة. وتدور مباحثه الرئيسة حول مشكلات المغتربين الحياتية والمسائل الفقهية المستجدة الناشئة عن اختلاف القوانين والأنظمة والعادات والقيم في بلاد المهجر، مع شرح المصطلحات الفقهية وتوضيح الأحكام الشرعية وبيان أدقّ للفتاوى المطروحة. كما يجمع الأسئلة والاستفتاءات ويقدّم أجوبتها وفق منهجية تسهيل الفقه لغير المتخصصين، ويهدف إلى تقديم الحلول الشرعية لقضايا المهاجرين وتقريب الأحكام إلى واقعهم. ويُعدّ من الكتب الفقهية العملية التي تعالج قضايا العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية وما يتصل بحياة المسلم في الغرب، مع مراعاة خصوصية البيئة غير الإسلامية، وتقديم أمثلة وتوضيحات تعين القارئ على تطبيق الأحكام الشرعية وتيسير الفهم والامتثال. ويُذكر أن الكتاب محاولة ثالثة بعد "الفتاوى الميسرة" و"المنتخب من المسائل المنتخبة" في أوساط المهاجرين.